٤٧٦
السنة العاشرة
٢٠١٤/٨/٢٨م

الكفيل

السلام على المعصومة السيدة

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١/ ذي القعدة الحرام:

✿ واعد الله سبحانه وتعالى نبيه موسى بن عمران عليه السلام أربعين ليلة لنزول التوراة بجبل الطور، فاختار من قومه سبعين رجلاً ليسمعوا تكليمه تعالى إياه، فلما سمعوا قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾، فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون.

✿ وقعت معركة بدر الصغرى عام ٤هـ، وتسمى (بدر الموعد) و(بدر الثالثة).

✿ زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها سنة ٥هـ، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

✿ عقد صلح الحديبية (تبعد فرسخين عن مكة) عام ٦هـ، بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع المشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة. وتمّ الاتّفاق على أن يكفّ كلّ من الطرفين عن شنّ الحرب، وألّا يحرّضا حلفاءهما على ذلك، أو يدعموهم في حرب. لكنّ قريش نكثت المقرّرات بتجهيز بني بكر -حلفائهم- على خزاعة -حليفة المسلمين- في قتالٍ ضدّها.

✿ ذكرى ولادة السيدة الجليلة كريمة أهل البيت عليهم السلام فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام عام ١٧٣هـ.

٢/ ذي القعدة الحرام:

✿ قتل الملعون أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني (وشلمغان قرية بنواحي واسط) سنة ٣٢٣هـ، وصُلب في بغداد. وهو ممن ادّعى كذباً وزوراً السفارة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقد صدر منه عليه السلام إلى الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه توقيع صريح بلعنه وأمر الشيعة بلعنه، فلعنة الله عليه.

٥/ ذي القعدة الحرام:

✿ رفع وتجديد بناء قواعد (أساس) الكعبة المشرفة على يد أبي الأنبياء إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام.

✿ وفاة الزاهد العابد السيد ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر رحمه الله سنة ٦٦٤هـ، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. وله من المؤلفات: أمان الأخطار، الإقبال، الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

٦/ ذي القعدة الحرام:

✿ وفاة الفيلسوف السيد أبي الحسن بن محمد الطباطبائي رحمه الله المعروف بـ(الميرزا جلوة) سنة ١٣١٤هـ، والمولود في كجرات الهندية. وهو من كبار علماء عصره في الفلسفة والحكمة. ومن كتبه: إتيان الحركة الجوهرية، الحواشي على أسفار الملا صدرا).

٧/ ذي القعدة الحرام:

✿ فلق البحر لنبي الله موسى عليه السلام.

الفرق بين الرسول والنبي

إعداد / علي عبد الجواد

الرّسول: هو الشخص الذي أُلقيت على عاتقه مهمّة أو رسالة ليبلغها، والنّبي -بناء على أحد التفاسير- هو الشخص المطّلع على الوحي الإلهي والذي يُخبر بما يُوحى إليه. وبناءً على تفسير آخر: هو الشخص العالي المقام والسامي المرتبة.

هذا من جهة، أمّا من جهة التعبيرات القرآنية ولسان الرّوايات، فإن (الرّسول) صاحب شريعة ومأمور بإبلاغها، أي يتلقى الوحي الإلهي ثمّ يبلغه للناس، أمّا (النّبي) فإنّه يتلقى الوحي، إلاّ أنّه ليس مكلفاً بإبلاغه، بل مكلف بأداء واجبه فقط، أو الإجابة على أسئلة مَن سأله.

وبتعبير آخر، فإنّ النّبي كالطبيب الواعي الذي جلس في محله مستعداً لاستقبال المرضى، فهو لا يذهب إلى المرضى، أمّا إذا راجعه مريض فإنّه لا يمتنع عن معالجته وأداء النصح إليه. أمّا الرّسول فإنّه كالطبيب السيّار، وبتعبير الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة عن رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله: (طبيبٌ دوّار بطبه) (نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨)، فهو يدور في كل مكان، يذهب إلى المدن والقرى، الجبال والصحاري ليجد المرضى ويشرع بعلاجهم، فهو عين تنبع بالماء العذب وتجري نحو العطاشى، وليسَ عيناً يبحث عنها العطاشى.

ويستفاد من الرّوايات التي وصلت إلينا في هذا الباب، وأوردها العلاّمة الكليني رحمه الله في كتاب (الكافي: ج١/ص١٣٣) في باب (طبقات الأنبياء والرسل) وباب (الفرق بين النّبي والرسول) أنّ (النّبي) هو الشخص الذي يرى حقائق الوحي في حال النوم فقط، كرؤيا إبراهيم، أو أنّه إضافة إلى النوم، فإنّه يسمع في اليقظة أيضاً صوت ملك الوحي. أمّا الرّسول فإنّه علاوة على تلقّي الوحي في المنام، وسماع صوت الملك، فإنّه يراه أيضاً.

ولا تنافي بين ما ورد في هذه الرّوايات والتّفسير الذي قلناه، لأن من الممكن أن يكون للمهمات والمسؤوليات المتفاوتة للنبي والرّسول تأثير في طريقة تلقي الوحي، وبتعبير آخر فإنّ كل مرحلة من المهمّة تساير مرحلة خاصّة من الوحي.

(تفسير الأمثل: ج٩/ ص٤٦٧)

المعاد

أهمية الاعتقاد بالمعاد

إعداد/منير الحـــزامي

إن الباعث على النشاطات والأعمال الحياتية هو إشباع الحاجات والرغبات، وتحقيق الأهداف والطموحات، وبالتالي الوصول للسعادة والكمال الحقيقي، وإن تقويم الأفعال، وكيفية توجيهها مرتبط بتحديد الأهـداف التي تسعى جميع الجهود والنشاطات الحياتية لبلوغها.

ومِن هنا كان لمعرفة الهدف النهائي للحياة دور أساسي في توجيه النشاطات، واختيار الأعمال وتعيينها، وفي الواقع إن العامل الرئيسي في تحديد طريقة الحياة ومسيرتها يكمن في نوع نظرة الإنسان ورؤيته ومعرفته بحقيقته وكماله وسعادته.

ومَن يعتقد أن حقيقته ليست إلا مجموعة من العناصر المادية والتفاعلات المعقدة فيما بينها، ويرى حياته محددة بهذه الأيام القليلة للحياة الدنيوية، ولا يعرف لذة أو سعادة أو كمالاً آخر وراء هذه المنافع والمكاسب المرتبطة بهذه الحياة، فإنه سوف ينظم أعماله وسلوكه بما يشبع حاجاته الدنيوية ومتطلبات هذا العالم.

أما ذلك الذي يؤمن بأن حقيقته أوسع وأبعد من الظواهر المادية، ولا يرى في الموت نهاية الحياة، بل يراه منعطفاً ينتقل من خلاله من هذا العالم المؤقت العابر إلى عالمٍ خالدٍ باقٍ، وأن أعماله الصالحة وسيلة للوصول لسعادته وكماله الأبديين، فإنه سوف يخطط وينسق نظام حياته بطريقة تكون معها أكثر عطاءً وأفضل تأثيراً على حياته المؤبدة.

ومن جانب آخر فإن المتاعب والأخطاء والخسائر التي يواجهها في حياته الدنيوية، لا تثبط عزيمته، ولا تبعث فيه اليأس والقنوط، ولا تمنعه من مواصلة جهوده ونشاطاته في سبيل ممارسة وظائفه، وبلوغ السعادة والكمال الأبديين.

والاعتقاد بالحياة الأُخروية، إنما يكون له تأثيره في توجيه السلوك والأفعال الفردية والاجتماعية، فيما لو تم التسليم بوجود نوع من علاقة العلة والمعلول بين ما يتحقق في هذا العالم من المواقف والأفعال والسعادة والشقاء في عالم الآخرة.

هل هناك مشروعية في زيارة القبور وإقامة المآتم ؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

الجواب:

إن زيارة القبور وإقامة المآتم، ليست هي من نوع التقرُّب إلى غير الله تعالى في العبادة، كما توهّمه بعض مَن يريد الطعن في طريقة الإمامية، غفلةً عن حقيقة الحال فيها، بل هي من نوع التقرُّب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، كالتقرُّب إليه بعيادة المريض، وتشييع الجنائز، وزيارة الإخوان في الدين، ومواساة الفقير.

فإنّ عيادة المريض -مثلاً- في نفسها عمل صالح يتقرَّب به العبد إلى الله تعالى، وليس هو تقرُّباً إلى المريض يوجب أن يجعل عمله عبادة لغير الله تعالى أو الشرك في عبادته، وكذلك باقي أمثال هذه الأعمال الصالحة التي منها: زيارة القبور، وإقامة المآتم، وتشييع الجنائز، وزيارة الإخوان.

أما كون زيارة القبور وإقامة المآتم من الأعمال الصالحة الشرعية، فذلك يثبت في علم الفقه، وليس هنا موضع إثباته.

والغرض؛ أنّ إقامة هذه الأعمال ليست من نوع الشرك في العبادة -كما يتوهمه البعض- وليس المقصود منها عبادة الأئمّة، وإنّما المقصود منها إحياء أمرهم، وتجديد ذكرهم، وتعظيم شعائر الله فيهم، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

فكلّ هذه أعمال صالحة ثبت من الشرع استحبابها، فإذا جاء الإنسان متقرِّباً بها إلى الله تعالى، طالباً مرضاته، استحقّ الثواب منه، ونال جزاءه.

(عقائد الإمامية، للشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله: ٢٧)

مَن زارها فله الجنّة

إعداد / المحرر

تمر علينا في شهر ذي القعدة ذكرى بهيجة ومفرحة، هي ذكرى ولادة السيدة الجليلة سيدة عش آل محمد عليهم السلام فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام.. وسنذكر نبذة يسيرة من سيرتها العطرة..

هي فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروفة بـ(السيّدة المعصومة)، وسبب تلقيبها بهذا اللقب: أنّ أخاها الإمام علي الرضا عليه السلام قد لقّبها به كما ورد في الحديث عنه عليه السلام.. وقد ورد أيضاً أنّ جدّها الإمام جعفر الصادق عليه السلام لقّبها بـ(كريمة أهل البيت) قبل ولادتها.

وقد وُلدت في الأول من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ١٧٣هـ في المدينة المنوّرة. وأُمّها الطاهرة هي السيّدة تكتم عليها السلام، وهي جارية.

ونشأت عليها السلام تحت رعاية أخيها الإمام الرضا عليه السلام لأنّ هارون العباسي أودع أباها عام ولادتها السجن، ثمّ اغتاله بالسمّ عام ١٨٣هـ، فعاشت مع إخوتها وأخواتها في كنف الإمام الرضا عليه السلام.

رحلتها إلى خراسان

اكتنفت عليها السلام -ومعها آل أبي طالب- حالة من القلق الشديد على مصير الإمام الرضا عليه السلام منذ أن استقدمه المأمون إلى خراسان.. فقد كانوا في خوف بعدما أخبرهم الإمام الرضا عليه السلام أنّه سيستشهد في سفره هذا إلى طوس، فشدّت الرحال إليه عليه السلام.

سفرها إلى قم المقدسة

رحلت عليها السلام تقتفي أثر أخيها الرضا عليه السلام، والأمل يحدوها في لقائه حيّاً، لكن مشقّة السفر ومتاعبه اللذين لم تعهدهما أقعداها عن السير. فلزمت فراشها مريضة، ثمّ سألت عن المسافة التي تفصلها عن قم -وكانت آنذاك قد نزلت في مدينة ساوة- فقيل لها: إنّها تبعد عشر فراسخ (أي ٧٠ كم)، فأمرت بإيصالها إلى مدينة قم.

وصولها إلى قم

حُملت عليها السلام إلى مدينة قم المقدسة وهي مريضة، فلمّا وصلت استقبلها أشراف قم، وتقدّمهم موسى بن خزرج الأشعري، فأخذ بزمام ناقتها وقادها إلى منزله، وكانت في داره حتّى تُوفّيت بعد ١٧ يوماً، فأمر بتغسيلها وتكفينها، وصلّى عليها، ودفنها في أرض كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفةً من البواري، إلى أن بَنَت السيّدة زينب بنت الإمام محمّد الجواد عليها السلام عليها قبّة.

ورحلت إلى جوار ربها الكريم في العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٢٠١هـ، ودُفنت فيها، وقبرها معروف يُزار من قبل الملايين من المحبين والموالين وعلى مدار السنة.

بُرَيْد بن معاوية العجلي

إعداد/وحدة الدراسات

هو أبو القاسم بُرَيْد بن معاوية العجلي (رضوان الله عليه). وكان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، ومن أعلام القرن الثاني الهجري.

مكانته العلمية

عدّه جماعة من الذين أجمعت الطائفة الحقة على تصديقهم، والانقياد لهم بالفقه، فقال الشيخ الكشّي قدس سره في رجاله (٢/٥٠٧ح٤٣١): (أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زرارة، ومعروف بن خرّبوذ، وبُريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمّد بن مسلم الطائفي، قالوا: وأفقه الستّة زرارة).

من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (بشّر المخبتين بالجنّة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست) (رجال الكشّي: ١/٣٩٨/ح٢٨٦).

وعنه عليه السلام: (إنّ أصحاب أبي كانوا زيناً، أحياءً وأمواتاً، أعني زرارة، ومحمّد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي، وبُريد العجلي، وهؤلاء القوّامون بالقسط، وهؤلاء السابقون السابقون أُولئك المقرّبون) (رجال الكشّي: ١/٣٩٩ ح٢٨٧).

وعنه عليه السلام: (أوتاد الأرض، وأعلام الدين أربعة: محمّد بن مسلم، وبُريد بن معاوية، وليث بن البختري المرادي، وزرارة بن أعين) (رجال الكشّي: ٢/٥٠٧/ح٤٣٢).

من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ النجاشي قدس سره: (وجه من وجوه أصحابنا، وفقيه أيضاً، له محلّ عند الأئمّة) (رجال النجاشي: ١١٢/رقم٢٨٧).

وقال العلامة الحلّي قدس سره: (وهو وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه، له محلّ عند الأئمّة عليهم السلام) (خلاصة الأقوال: ٨٢).

روايته للحديث

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٢٠٦) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

وفاته

تُوفّي رضي الله عنه في أيّام الإمام الصادق عليه السلام عام ١٤٨هـ. وقد تناول المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره هذا الثقة الجليل في موسوعته (معجم رجال الحديث) بشكل مفصل، يُنظر: ٤/١٩٤/رقم١٦٨١.

أحكام الجنابة / ٤

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هناك بعض القطرات تشبه المني تخرج من الرجل، فما حكمها؟

الجواب: السوائل التي تخرج من الرجل والتي تشبه المني كلها طاهرة ولا تنقض الوضوء، ما عدا المني فهو نجس وينقض الوضوء ويوجب الغسل. وعلامات المني ثلاث: يخرج بدفق، وشهوة، ويعقبه فتور الجسد.

السؤال: هل يعتبر المجنب نجساً بحيث لو لامس أي شيء برطوبة ينجس؟

الجواب: ليس نجساً.

السؤال: ماذا أفعل إذا لا أملك ماءً وأنا مجنب؟

الجواب: إذا ضاق الوقت أو يئست من تحصيل الماء فتيمم للصلاة.

السؤال: صليت ولم أعلم بالجنابة إلا بعد الصلاة، فهل الصلاة صحيحة؟

الجواب: الصلاة باطلة، ويجب الغسل وإعادة الصلاة.

السؤال: إذا خرجت كمية من السائل من المرأة قبل الجماع وكانت قد وصلت حد الشهوة ولكن لم يتم الجماع ، فما حكم السائل الخارج من المرأة؟

الجواب: ما يخرج من المرأة عند بلوغ الذروة في التهيج الجنسي نجس وموجب للجنابة، وكذا على الأحوط ما يخرج منها قبل ذلك إذا كان كثيراً.

السؤال: متى يتوجب على المرأة غسل الجنابة في حالة عدم الدخول؟

الجواب: ما يخرج من المرأة عند بلوغ الذروة في التهيج الجنسي نجس وموجب للجنابة، وكذا على الأحوط ما يخرج منها قبل ذلك إذا كان كثيراً، وأما البلل الموضعي الذي تراه المرأة بأدنى إثارة جنسية فهو لا يوجب شيئاً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

وما أدراك ما الأم ؟!

إعداد/ زهراء حكمت

لأنها نبع الحنان وعطر الجنان بدأنا حلقة (برنامج منتدى الكفيل) وخصصناها لها.. وهي الأم.. وذلك من خلال قصة قصيرة وجميلة، فجعلناها محوراً لحديثنا، وكاتبة المحور هي الأخت (نور العترة)..

ودخلنا إلى عالمها الأوسع عبر اتصالات مستمعات إذاعة الكفيل وردود أعضاء المنتدى المبارك.. فكان أول دخولنا لآيات الذكر الحكيم بقوله تعالى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾.

وأبحرنا في عالم البر بالأم؛ لما ضحّت وقاست وتحمّلت من أنواع المكاره البدنيةَ والنفسية والمادية من أجل أبنائها، ونقلت لنا أخت أنه لو قُدّم إعلانٌ لطلب وظيفة في ٢٤ ساعة وبدون استراحة، وتعمل كل الأعمال بلا راحة.. لكانت الأم هي الأجدر بهذه الوظيفة..

وأشارت إحدى الأخوات أنه ليس من المنصف أن يكبر الابن ويشتد عوده ويتزوج ويترك بيت أهله ليذهب إلى حضن الزوجية وهو يخاطب الوالدين بكلمة: (أنتم لم تقدموا لي أي شيء) ويبدأ بالقطيعة والصدود وعدم التواصل والبر.

أما متصلة أخرى فقدت أمها تمنت لو عادت بها الأيام للوراء لترمي نفسها في حضنها الدافئ وتشبع قدميها ويديها لثماً وتقبيلاً.. فحري بكل مَن كانت له أم أن يبرها ويحسن إليها قبل أن يفقد نبع الحنان ومصدره وشلاله العذب..

وملخصنا كان بأن الإحسان للأم يتم بعدة أمور، منها:

- الدعاء والشكر لها؛ إذ قال الله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾، وقول الإمام الرضا عليه السلام: (مَن لم يشكر الوالدين لم يشكر الله).
- عدم التمرد والعصيان؛ إذ يقول تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ (الإسراء: ٢٣).
- عدم إحزانهما؛ وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي، مَن أحزن والديه فقد عقّهما).
- الابتعاد عن النظرة الماقتة؛ لقوله صلى الله عليه وآله: (مَن نظر إلى أبويه نظر ماقتٍ وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة).
- أن نذكّر أنفسنا دائماً بفضلهما علينا: بقراءة كتاب، أو دعاء لا سيما دعاء الإمام السجاد عليه السلام لأبويه، وحق الأم في رسالة الحقوق، أو سماع محاضرة، أو حضور درس للأخلاق وكيفية التعامل مع الأهل والأبوين؛ لأن الإنسان بطبيعته ينسى ويغفل عن تذكّر ما قُدّم له.
- البر بهما بعد وفاتهما؛ فقد قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (سيد الأبرار يوم القيامة رجلٌ بر بوالديه بعد موتهما).

وختمنا بذكر المرأة الطاهرة السيدة ليلى الثقفية عليها السلام أم مولانا علي الأكبر.. تلك المرأة والأنموذج المشرّف لكل أم آثرت وضحّت وقدّمت أشبه الناس خَلْقاً وخُلُقاً برسول الله صلى الله عليه وآله.. قرباناً على مذبح الحق والفضيلة.

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

محاولات في إثبات السجود على الفراش

بدر الدين العلي

نستمر في ذكر محاولات بعض الحفاظ لإثبات أحاديث ضعيفة أو تحريفات معاني نصوص قاموا بها ؛ وذلك لإثبات أن سجود أهل السنة هو مطابق لسجود النبي صلى الله عليه وآله..

فقد ذكر البخاري في صحيحه باباً في الصَّلاَةِ عَلَى الْفِرَاشِ، وأراد من خلاله إثبات أن النبي صلى الله عليه وآله قد سجد على الفراش دون الأرض أو النبات، واستدل بأحاديث ليس فيها شيء من ذلك، فكل ما فيها أن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله نائمة على الفراش والنبي صلى الله عليه وآله يصلي وهي أمامه، فلا يوجد بها أي تصريح على أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الفراش.

فقد روى في صحيحه: (ب٢٢/ص٨٧/ح٣٨٢) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرِجْلاَيَ فِي قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي، فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا. قَالَتْ: وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ.

وروى أيضاً في (ب٢٢/ص٨٧/ح٣٨٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يُصَلِّي وَهْيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ، اعْتِرَاضَ الجَنَازَةِ.

وفي رواية أخرى في (باب ٢٢/ص٨٨/ح٣٨٤): كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ.

فهذه الروايات الثلاثة التي حاول البخاري أن يثبت فيها أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الفراش هي غير دالة على مطلبه لعدة أسباب:

السبب الأول: لا يوجد أي تصريح فيها بأن النبي صلى الله عليه وآله صلى على الفراش؛ فالرواية تذكر نوم عائشة على الفراش فقط، وإنها أرادت من ذكر هذه الرواية أن تثبت أن المرأة لا تقطع الصلاة حال مرورها أمام المصلي، لتردّ على مَن قال بأن المرأة والحمار والكلب يقطعون الصلاة كما روي عن أبي هريرة.

السبب الثاني: ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي في بيته على الخُمرة. وقد ذكرنا سابقاً أنه صلى الله عليه وآله كان يأمر نساءه بإحضار الخمرة للصلاة عليها.. ولو سلّمنا بهذا الحديث الغريب فلعله صلى الله عليه وآله كان يضع خمرته في الغرفة، فلم تعلم عائشة عن وجودها وذلك بسبب تصريحها بأن المكان مظلم، وفوق كل هذا هي نائمة لا تعلم أين وقعت جبهة النبي صلى الله عليه وآله، فهي لا تعلم إلا غمز النبي صلى الله عليه وآله لرجلها.

السبب الثالث: ما جاء في الرواية من أمور غير لائقة بأخلاق النبي صلى الله عليه وآله.. فمثل هذه الكلام (وَرِجْلاَيَ فِي قِبْلَتِهِ...) غير مقبول بحق رسول الله صلى الله عليه وآله عند صلاته ولقائه مع الله تعالى..

السبب الرابع: انفراد البخاري بهذا الاستدلال دون بقية الحفاظ. فالمتتبع لكتبهم لا يجد مثل هذا الباب الذي ابتكره البخاري ونسبه لسجود النبي صلى الله عليه وآله وهو (الصلاة على الفراش).. فنلاحظ إجماع الحفاظ على أن الحديث جاء في مسألة قطع الصلاة وليس في السجود على الفراش، ولم يستدل به أحد بأنه لإثبات الصلاة على الفراش عدا البخاري.

تنمية الحرّيات المشروعة والبنّاءة

إعداد/وحدة الدراسات

تكمن واحدة من النقاط الأساسيّة في المنهج الاجتماعي عند أمير المؤمنين عليه السلام بمبدأ تنمية الحرّيات المشروعة والبنّاءة..

وتأتي الحرّية كخطوة أُولى في سبيل تحقيق العدالة واحترام حقوق الأُمّة، بيدَ أنّ المراد منها هو الحريّة البنّاءة لا الهدّامة.. حريّة الانعتاق من أسار القيود الداخليّة (الذاتيّة) والأغلال الخارجيّة..

هذه الحرّية هي نفسها التي دعا القرآن الكريم إليها الناس، في قوله سبحانه: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، وهي ذاتها التي عناها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّها بمنزلة فلسفة بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو يقول: «إنّ الله بعث محمّداً ليُخرج عبادَه من عبادة عباده إلى عبادته... ومن ولاية عباده إلى ولايته» (الكافي: ج٨/ ص٣٨٦/ح٥٨٦).

وفي المنهج العلوي فإن الناسَ أحرارٌ بأجمعهم، ولا يسوغ أن يكونوا عبيد غيرهم، وإنّ ما يجرّ الإنسان إلى نير العبوديّة، ويدفع الأنظمة إلى التجبّر والتسلّط والطغيان، هي الأغلال الداخليّة والعبوديّة الباطنيّة..

فإذا ما أراد المجتمع الإنساني أن يرتقي ذرى الحرّية، ويبلغ الاستقلال الحقيقي، فيتحتّم عليه في البدء أن يُحكم الارتباط بالله تعالى، ويقوم بشروط العبوديّة لله عز وجل بحسب تعبير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ شروط العبوديّة لله سبحانه هي في الحقيقة قوانين الحرّية الواقعيّة للناس، وإذا لم تذعن الإنسانيّة إلى هذه الشروط، فستغدو حرّيتها واستقلالها الخارجي حالة مؤقّتة؛ وهي عائدة إلى العبوديّة حتماً.

التكبر في منطق العقل

إعداد / الشيخ عبد العباس الجياشي

إنّ (التكبّر والاستكبار) يُعتبر مذموماً في منطق العقل بشدّة؛ لأنّ العقل يرى أنّ جميع أفراد البشر هُم عباد الله تعالى، وكلّ إنسان يجد في نفسه نقاط إيجابية وقابليات ومَلَكات في طريق الكمال، وكلّهم من أب واحد وأمّ واحدة، فهم سواسية في ميزان الخلق، فلا دليل على أن يرى أي إنسان نفسه أعلى من الآخرين ويفتخر على غيره ويسعى لتحقير ذلك الغير، حتّى لو رأى في نفسه موهبة من الله تعالى لم تكن لدى الآخرين، فمثل هذه الموهبة يجب أن تكون سبباً ليتحرك في خط الشكر لله تعالى والتواضع لا في خط الكبر والغرور.

وأساساً، كيف يرتدي الإنسان رداء التكبّر في حين إنه -وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام- كان (أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ قَذِرَةٌ، وَهُوَ بَيْنَ ذلِكَ يَحْمِلُ العَذِرَةَ)؟! (الكافي: ٢/٤٥٩).

فالإنسان ضعيف وعاجز إلى درجة أنّ البعوضة تؤذيه وحتّى أقل من البعوضة، كالمكروب والفيروس الّذي لا يُرى بالعين المجرّدة ويوقعه في حبال المرض الشديد ويؤدي به إلى الرقود على سرير المرض لمدّة طويلة..

وكذلك لو انقطع المطر مدّة عنه لشعر بالهلاك والتلف، ولو أنّ المطر زاد قليلاً عن المألوف لوقع في مصيبة أدهى..

ولو أنّه قد ارتفع ضغطه قليلاً لوقع في خطر الموت وكذلك لو انخفض ضغطه أيضاً..

وهو لا يعلم مصيره ومستقبله حتّى لساعة واحدة من المستقبل القريب، ولا يعلم متى يحين أجله، وقد يكون أقرب الناس إليه هو الّذي يقتله ويذهب بحياته، وقد يكون الماء الّذي يروي حياته موجباً لموته أيضاً، وكذلك الهواء الّذي يتنسّمه ويستنشقه قد يتحول إلى إعصار مدمر في حركة سريعة فيتحول بيته ومأواه إلى خرائب وبذلك يفقد كلّ شيء لأتفه الأسباب.

فهل مع هذا الحال يليق بالإنسان أن يرى لنفسه تفوقاً وتكبّراً على الآخرين ويفتخر عليهم من موقع رؤية العظمة للذات والأنا ؟ !

حق أخيك المؤمن

من جواب الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهو في الحبس على مكاتبة عليّ بن سويد:

إنَّ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ أخِيْكَ :

أنْ لا تَكْتُمَهُ شَيْئاً تَنْفَعُهُ بِهِ لأمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ،

وَلا تَحْقِدْ عَلَيْهِ وَإنْ أسَاءَ ،

وَأجِبْ دَعْوَتَهُ إذَا دَعَاكَ ،

وَلا تُخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ ، وَإنْ كَانَ أقْرَبَ إلَيْهِ مِنْكَ ،

وَعُدْهُ فِي مَرَضِهِ .

(الكافي، للكليني رحمه الله : ج٨/ص١٢٦/ح٩٥)

لزوم الحلم مع العلم

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن في روايات أهل البيت عليهم السلام تأكيداً على صفتين، إذا لم يقترنا بعضهما ببعض، يبدو أن هاتين المزيتين لا قيمة لهما.. ألا وهما: العلم، والحلم..

إن الإنسان الحليم، هو الذي له حالة من سعة الصدر.. مثلاً: عندما نرمي بحجر في حوض صغير، الماء ينقلب رأساً على عقب، فالترسبات التي في القاع: من الطحالب، والتراب، وغيرها؛ تصعد إلى السطح.. أما هذا الحجر إذا رُمي في البحر، فإنه لا يحرك ساكناً، فقط تحدث أمواجاً بسيطة وتختفي.. والبعض صدره ونفسه مثل البحر، كالجبل الراسخ، لا تزعزعه العواصف..

يروى أن أحد الصالحين كان يمشي، وإذا بأحدهم يصب الرماد على رأسه؛ فشكر الله (عز وجل) على هذه النعمة، قال: أنا أستحق النار، ولكن رب العالمين صالحني بالرماد.. وقيل لأحد العلماء: إن هناك لغطاً حولك، قال: الكلام عبارة عن أمواج في الهواء لا تؤذي؛ أما الذي يؤذي حقيقة، فهو الضرب.. انظروا إلى سعة صدر المؤمن!..

إن الذين عندهم خدم في البيوت، فليتدبروا في هذه الرواية: بعث الصادق عليه السلام غلاماً له في حاجة، فأبطأ.. فخرج الصادق عليه السلام على أثره لمّا أبطأ، فوجده نائماً؛ فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه.. فلمّا انتبه قال له الصادق عليه السلام: (يا فلان، والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار!.. لك الليل، ولنا منك النهار).. هذا أسلوب أئمتنا عليهم السلام، ونحن ننتسب إلى جعفر الصادق عليه السلام، فيجب أن نقتدي به عليه السلام.

وعليه، فإن الإنسان الذي لا يكون حليماً، علاجه أن يتحلّم؛ أي يتظاهر بالحلم.. فتكلّف المَلَكة بعد فترة، يثمر المَلَكة نفسها.. وليتأمل في هذه الرواية الشريفة:

قال الصادق عليه السلام: (إذا وقع بين رجلين منازعة نزل مَلَكان، فيقولان للسفيه منهما: قلتَ وقلتَ، وأنتَ أهلٌ لما قلتَ، ستُجزى بما قلتَ.. ويقولان للحليم منهما: صبرتَ وحلمتَ، سيغفر الله لكَ، إن أتممتَ ذلك.. قال: فإن ردّ الحليمُ عليه، ارتفع الملكان).. والدليل على ذلك، أن الإنسان المذنب وهو يرتكب الذنب، يشعر بتأنيب الضمير، وتجري دموعه.. فالذي أجرى الدمع حركة الباطن، ولا يستبعد وجود ملك من هذا القبيل.

فإذن رب العالمين يقوّي المؤمن في اجتياز المنازعة.. وقد يقول قائل: أنا رأيت أمامي منكراً فكيف أسكت؟.. وهذا عليه أن يعلم أنَّ هناك فرقاً بين أن تكون النصيحة لله محضاً، وبين أن تكون انتقاماً للنفس!.. ونحن بعض الأوقات نخلط بين الأمرين، وإن كانت النصيحة صحيحة؛ ولكنها تكون طلباً للذات والأنا.. وفرقٌ بين العالمين!..

استقبال الفتن بالثبات على المبدأ

إعداد/السيد محمد العطار

من السنن الإلهية في الحياة الدنيا: الإختبار التجريبي للإنسان، والابتلاء بشتى الأغراض بقصد الامتحان، والمؤمن الرسالي المتسلّح بالوعي والذكاء والشفافية والإحساس العميق هو الذي يجتاز هذا الامتحان بنجاح باهر، فيخوض معركة فاصلة بين الصبر والجزع، ويسبح في تيار متقابل بين الانحراف والاستقامة، وبالخروج من هذا المأزق الكبير يتميّز الخبيث من الطيّب نفساً وعملاً وميزاناً.

وروايات الظهور تتحدث عن الفتن بلغة حتمية لا مناص عنها، فعن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: (سَتَكُونُ بَعْدِي فِتَنٌ،... يَكُونُ فِيهَا حَرْبٌ وَهَرَبٌ، ثُمَّ بَعْدَهَا فِتَنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ، كُلَّمَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ، تَمَادَتْ، حَتَّى لا يَبْقَى بَيْتٌ إلا دَخَلَتْهُ، وَلا مُسْلِمٌ إلا صَكَّتْهُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي) (مسند أحمد: ٢/١٣٣).

وليس جديداً على البشرية امتحانها بالفتن والمحن، بدليل قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ٢، ٣).

وذلك أن مجرد ادعاء الإيمان لا يكفي وحده إلى إثباته متكاملاً، فالإيمان درجات، والإنسان في كل العصور ينبغي أن يخضع للتجربة لدى اصطدامه بالفتن الظلماء، وتلك الفتن تصقل نفوس المؤمنين وتوقظها إحساساً بالمسؤولية، وتجربة في الثبات على المبدأ، وترسم الخط الفاصل بين الصادقين والكاذبين في صحة الإيمان وعدمه. وكان الإمام الكاظم عليه السلام قد أجاب عن ماهية الفتن في الآية السابقة، فقال عليه السلام: (يُفتنون كما يُفتن الذهب)، ثم قال: (يخلصون كما يخلص الذهب) (الغيبة النعماني: ٢٠٢).

وقد أنبأ النبي صلى الله عليه وآله عن طبيعة هذه الفتنة ومفارقاتها بالقول تعقيباً حينما نزلت الآيات المتقدمة: (لا بد من فتنة تُبتلى بها الأمة بعد نبيها، ليتبين الصادق من الكاذب، لأن الوحي قد انقطع، وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة) (مجمع البيان: ٣-٤: ٣١٥).

وقد حذّر القرآن الكريم من الفتنة، وأمر باتقائها في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال: ٢٥).

ومن الأهمية بمكان، أنّ هذا الأمر بالاتقاء من الفتنة يعني: الاستعداد لدرئها والعمل على دفعها، والمبادرة إلى إخماد نارها، بالتحصّن الذاتي من الوقوع بها، وبالتصدّي لإفرازاتها والقضاء عليها، كل حسب موقعه من التكليف الشرعي، وبشتى الأساليب التي يمكن استخدامها.

وبناء على الأخبار التي استفاضت بوقوع الفتن في آخر الزمان، فينبغي أن يكون المؤمن حذراً متيقظاً لئلاّ يندرج في سجل الظالمين، ومن أجل بقائه في عصمة من الهلكة، فعليه أنْ يثبت صامداً ضمن تعليمات أئمة أهل البيت عليهم السلام لئلاّ ينزلق في المتاهات.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات
في العتبة العباسية المقدسة

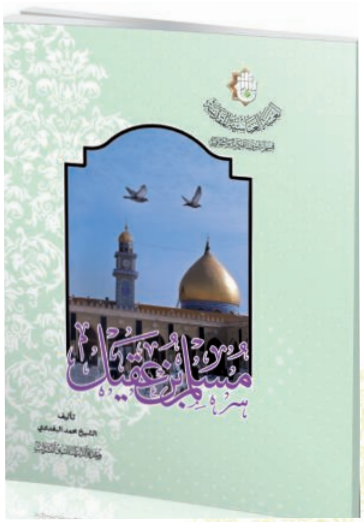

مسلم بن عقيل عليه السلام

لمؤلفه: الشيخ محمد البغدادي

وهو مختصر من سيرة سفير الحسين عليه السلام الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه) لتبيان مقامه وفضله وكرامته عند الله سبحانه وتعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام ، ليتأمل المؤمن في ثنايا حياته ويزداد في أمره بصيرة ، وفي فضله إيماناً واعتقاداً خصوصاً ما يتعلق منها بالنهضة الحسينية المظفرة .

يطلب الكتاب من وحدة النشر والتوزيع

في معهد القرآن الكريم

مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي